

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 18 (2013) : 229 - 233
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

شروط الإمامة عند الرستميين

إبراهيم بحاز
قسم التاريخ جامعة غرداية
غرداية ص ب 455 غرداية 47000 ,الجزائر

يسعى هذا البحث للإجابة عن إشكالية واضحة طالما سأل عنها الباحثون المهتمون بالتاريخ الرستمي خصوصا وتاريخ المغرب الإسلامي عموما وبخاصة في قرونه الثلاثة الأولى؛ هي إشكالية وراثة الحكم في الإمامة الرستمية أو عم وراثته، فهل كان الإباضية ملتزمين بمبدئهم النظري الرافض لوراثة الحكم أم أنهم انجروا إليه عند وصولهم للسلطة وإقامتهم للدولة؟

عندما نستعرض شروط تولي منصب الإمامة عند الرستميين من خلال الواقع التاريخي وليس التنظيري، ستتكشف لنا عناصر جديدة في النظرية السياسية عند الإباضية، اضطر علماؤها للأخذ بها من باب الضرورات التي تبيح المحظورات، أو من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وهذه الشروط،كما أسلفت، هي من صميم الواقع الرستمي، وهي جزء معتبر ولا شك في النظرية السياسية عند الإباضية، ولكنها لا تمثل كل تلك النظرية، الإباضية في عُمان أسسوا إمامات عريقة انتهجت نهج الخلافة الراشدة، ولها من الظروف خصوصياتها واستثناءاتها، ولعلنا نعود إلى هذا الموضوع ثانية بعد ولوجه من بوابة الرستميين، فما هي شروط الإمامة عند الرستميين كما مورست في واقعها التاريخي؟

أولاً: الإســــــــلام:

أول الشروط في الإمامة عند المسلمين عموما بمختلف مذاهبهم هو شرط **الإسلام**، فكل الأيمة الرستميين مسلمون، موفون بدينهم، وهذه بديهية لا نتوقف عندها كثيراً ولا قليلاً.

ثانيا: الإباضية:

كل الأيمة الرستميين إباضية، تعلق بهذا المذهب في المغرب الإسلامي، أولهم عبد الرحمن بن رستم منذ أن سمع سلمة بن سعيد يدعو إليه في القيروان[1]، ثم سافر إلى البصرة يريد التخصص فيه، وجاء حاملاً لعلم هذا المذهب الذي نشره بين أولاده وأتباعه ثم بين رعيته، وهو المذهب الذي ظل عليه الأيمة الرستميون إلى آخر عهدهم، وحاول خصومهم ومنافسوهم في تيهرت إقصاءهم عن السلطة لا لشيء إلا لأنهم إباضية، يريدون تحويل الإمامة من مذهبها الإباضي إلى مذاهب أخرى، في وقت كانت فيه المنافسات المذهبيه على أشدها، وكانت فيه هذه المذاهب بمثابة الأحزاب السياسية الدينية في وقتنا الحاضر، ولكن هؤلاء الخصوم انتهوا في الأخير إلى الاعتراف بإباضية الإمامة[2].

فالإمامة الرستمية نشأت إباضية قبل أن تكون رستمية، لذلك حرص الشراة[3] وأصحاب الحل والعقد في الدولة على المحافظة على مذهب الإمامة وترشيح من يذهب هذا المذهب سواء أكان مغربياًّ من القبائل البربرية كزناتة مثلاً أو كتامة أو من إقليم الأندلس[4] أو من الغرباء لا عشيرة له ولا قبيلة تحميه[5]، فالأهم من كل ذلك أن يكون – كما يقول ابن الصغير على لسان غير الإباضية – "ممن ينتحل مذاهب الإباضية" [6]لا غير، وإلاّ اختلطت الأمور واضطربت الأوضاع.

ثالثا: العلـــــم:

من الشروط البارزة في إمامة الرستميين، أن يكون الإمام ذا علم يؤهله لهذا المنصب، فعبد الرحمن بن رستم من حملة العلم إلى المغرب من البصرة[7] وعبد الوهاب ابنه، تتلمذ على أبيه وعلى حملة العلم الآخرين، وكان شغوفا بالعلم يريد الاستزادة منه حتى بعد توليته الإمامة[8] أما أفلح بن عبد الوهاب فيكفي أن نعرف أنه قعد بين يديه ثلاث حلق يتعلمون منه فنون العلم قبل توليه الإمامة، مما يدل على رسوخ قدمه في العلوم، فقد أخذه عن أبيه وجده.

وإذا وجدنا أبا بكر بن أفلح، كما يقول ابن الصغير: "يحب الآداب والأشعار وأخبار الماضين"[9]، فهذا يدل على علمه، فلم يكن جاهلاً لا يعرف شيئاً، وإنما له علم ولكنه لم تكن فيه شدة أسلافه في البروز بالعلم الديني، على ما يبدو، أقول: إذا وجدنا مثل هذا الإمام في سلسلة الأيمة، فسرعان ما يعود العلم أبرز صفات الأيمة وشروط الإمامة في شخص أبي اليقظان بن أفلح الذي اُتخِذ مجلسه كالمسجد طائفة يصلون وطائفة يقرؤون القرآن وطائفة يتذاكرون في فنون العلم، ويُنسب إليه تأليف في الاستطاعة قيل إنه في أربعين جزءاً[10] فضلاً عن تآليف أخرى وُصِفت بأنها بليغة شافية[11].

وهكذا كان أبو حاتم ابن الإمام أبي اليقظان، وعمه يعقوب بن أفلح الذي كان جوابه على سائل سأله عن

مبلغ علمه فقال: "معاذ الله أن ينزل على موسى وعيسى ما لم أحفظه وأعرف معناه، فكيف بكتاب أنزله الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم"[12] ويشبه هذا ما قاله أحد الرستميين عن الأسرة كلها" معاذ الله أن تكون عندنا أمة لا تعرف منزلة يبيت فيها القمر"[13]، فلقد كانت الأسرة أسرة علم لا ريب في ذلك.

كان الأيمة الرستميون لما رُشّحوا للإمامة يتمتعون كلهم بالعلم الغزير، ربما ظهرت هذه الغزارة العلمية في الأيمة الأوائل، وخفتت ولم تبرز في الأواخر، لأن أحداث الإمامة واضطراباتها حالت دون ذلك، اهتم بها المؤرخون وجاءت على حساب جوانب أخرى أهم في حياة الأئمة والإمامة.

إذن لقد كان العلم أحد أبرز الشروط التي روعيت في ترشيح الرستميين للإمامة بتيهرت، ومع هذا يبقى الإمام بحاجة إلى من يساعده في تدبير الحكم فقهاً، وهذا دور الشراة والفقهاء الذين هم بمثابة المستشارين[14] المقربين من الإمام.

ومن العلم كذلك أن يكون المرشح للإمامة ذا خبرة سابقة بالحكم، فعبد الرحمن لما جاء مجتمع تيهرت لمبايعته قالوا من بين ما قالوه في صفاته أنه ".. قد كان الإمام أبو الخطاب رضي لكم عبد الرحمن قاضياً وناظراً ..."[15]، وهذا يعني أن أبا الخطاب رشحه للمنصبين السابقين لتوفر شروط القيادة فيه، ثم لأنه ذو خبرة سابقة وتجربة في الحكم[16].

ونجد هذه الخبرة والتجربة كذلك عند أبناء أفلح الذين يقول عنهم مؤرخ الرستميين ومعاصرهم ابن الصغير "وكان لأفلح أولاد قد بلغوا من السن والتجارب والممارسة ما يستحق به كل واحد منهم الإمامة"[17].

فالعلم النظري الذي يراد به التفقه في الدين بالدرجة الأولى، ينبغي أن يرافقه علم بصروف الحكم وآليات القيادة وهو ما توفر في أيمة تيهرت، ويبدو أن أهل الحل والعقد راعوا هذا الجانب أيما رعاية واعتبروه عند كل اختيار وترشيح للمنصب.

رابعاً: العدالـــــة:

كل الأيمة الذين تولوا هذا المنصب في تيهرت كانوا عدولاً، إذ يستحيل أن يرشح أو يرضى الفقهاء والشراة أصحاب الحل والعقد في الدولة، برجل لا يتوفر فيه شرط العدالة الذي يعني الكمال الأخلاقي وسلامة الاعتقاد والنزاهة في التصرفات الشخصية، وتختصر في كلمة "المروءة"، فلم نجد في الرستميين مخدوشا في أخلاقه، ولم يذكر المؤرخون ما يعيب الأيمة في سلوكهم وعدالتهم. ومما يدل على صرامة الرقابة في توفر هذا الشرط؛ تلك الملاحظة التي سجلها ابن الصغير على الإمام أبي بكر بن أفلح الذي "لم تكن فيه من الشدة في دينه ما كان فيمن كان قبله من آبائه"[18] وهذا ما يريده شراة الإباضية في العدالة، ولكن أبا حاتم كانت له مروءته وشخصيته وأخلاقه التي يقول عنها ابن الصغير بعد ملاحظته السالفة "كان سمحاً جواداً لين العريكة يسامح أهل المروءات ويشايعهم على مروءاتهم ..."[19].

لقد كان الأيمة يتحلون بصفات أخلاقية عالية متدينين متقشفين زاهدين في الدنيا[20] عدولا كلهم[21]، يقول ابن الصغير، عن أحد أواخرهم وهو أبو اليقظان، "كان زاهداً وربما ناسكا سكيناً"[22] فلم يصدر من أحدهم ما تعوّدنا سماعه عن بعض خلفاء بني أمية وبني العباس أو أمراء بني الأغلب من إساءة السيرة بمعاقرة الخمر أو الاعتداء على أعراض الناس أو النساء[23]، وهو مشهور في كتب التاريخ.

ومن المروءة كذلك أن يظهر المرشح للإمامة بالهيبة التي تضفي عليه الوقار، وهو ما توفر في الإمام عبد الرحمن وعبد الوهاب وأفلح وأبي اليقظان[24]، ويبدو أن الإمامين أبا بكر وأبا حاتم لم يكن فيهما من الشدة ما كان فيمن قبلهما، وقد ظهر هذا جليا في الإمام أبي بكر بشهادة ابن الصغير[25] في حين بدا أبو حاتم بشعبيته واقتراب عامة الناس إليه من أهل الحرف وغيرهم وكأنه ناقص الهيبة، لذلك توجه إليه بنو رستم "فأحبوا أن يجعلوا له حُجَّابا وهيبة"[26] وهذا من تمام المروءات والعدالة في الإمامة حتى لا يطمع في لينه طامع ولا ييأس من صرامته وهيبته صاحب حق، ولكنها العدالة بكل مقاييسها في الاعتدال مروءة وورعاً وزهداً وهيبة، وشخصية قوية متزنة.

خامساً: البلـــــوغ:

من الشروط الأساسية في إمامة الإباضية بتيهرت، أن يكون المرشح بالغاً عاقلاً مكلفاً، فالأئمة الرستميون كلهم رشحوا للإمامة وبويعوا عليها وهم كهول أو شباب مكتهلون في شبابهم، فعبد الرحمن بن رستم لما بويع بالإمامة كان متقدماً في السن يظهر ذلك من خلال تعبه أثناء الطريق بين القيروان وتيهرت، الأمر الذي أدى إلى حمله من قبل عبده تارة وابنه تارة أخرى[27]، ولا نتصور أن يكون شيخاً كبيراً وإنما هو كهل، ربما أعياه الطريق من طرابلس حيث كان يقود جيشه لمساعدة إمامه أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري في معركة تاورغا عام 144هـ/761م، ولما علم بهزيمة الإمام أسرع راجعاً إلى القيروان ومنها نحو المغرب الأوسط، فلعل هذه السرعة هروباً من العدو، هي التي أعيته وإلا فهو قائد جيش لا يُعقل أن يكون كبير السن.

أما الإمام عبد الوهاب، فقد وصل المغرب الأوسط مع أبيه شاباً، وأقام في موضع تيهرت من عام 144هـ وحتى 160هـ/ 777 تاريخ إعلان الإمامة الإباضية ثم رافق أباه في إمامته حتى عام 171هـ/787م حيث يتولى هذه الإمامة، ومعنى ذلك أنه ربما تولاها في عمر الخمسين على أكبر

تقدير إن لم يكن في عمر الأربعينات، وأقام في إمامته إلى عام 208هـ/823م، أي أكثر من ثلاثين عاماً، وخلالها أو قبلها كان ميلاد أفلح ابنه، وهذا يعني أنه تولى هو الآخر الإمامة في شبابه أو كهولته وعُمّر في إمامته على حد تعبير ابن الصغير [28] حتى نشأ له البنون وبنو البنين، ومنهم إبناه: أبو بكر وأبو اليقظان، وكلاهما كبير السن لما تولى الإمامة بسبب شموخ أفلح في إمامته وملكه حيث أقام خمسين عاماً أميراً[29]، أي حتى عام 258هـ/871م، فابن الصغير يذكر أن أبا اليقظان عاش من السنين مائه ونحوها[30].

أما أبو حاتم، فلا يختلف عن أسلافه، ربما كان شاباً عند وفاة والده، إذ لم يكن هو أكبر إخوته فاليقظان الذي يُكنى به (أبو اليقظان) هو الأكبر، ولعل هذا هو السبب الذي جعل العامة، ولا يكونون إلا من الشباب، يميلون إليه ويغمرونه بهذه المحبة التي ارتقت إلى فرضه إماماً بعد وفاة والده[31]، ثم ربما بسبب هذا العمر الشاب لأبي حاتم، تجرأ عمه يعقوب بن أفلح على منافسته في الإمامة[32].

المهم أن أيمة الرستميين كلهم بلغوا سن الرشد لما رُشحوا للإمامة وبويعوا عليها، كلهم كهول أو شباب مكتهلون، ولم يذكر أحد من المؤرخين الإباضية أو غيرهم أن إماماً منهم كان صغير السن دون البلوغ، مثلما نقرأ عن الأدارسة مثلا، بايعوا إدريس الثاني جنيناً ثم فصيلا ثم بالغاً[33] وكذلك وقع كثيراً عند العباسيين والفاطميين، واستهتروا بذلك بمشاعر المسلمين ولم يرعوا ديناً ولا شروطاً هي من فرائض الإمامة في الإسلام.

سادساً: سلامة الحواس والبدن:

كل الأيمة الرستميين، تمتعوا بسلامة حواسهم وهذا يدل على أن من شروط الإمامة أن يكون المرشح سالماً معافى في بدنه، فالإمامة تحتاج إلى الرجل القوي، لأنه هو الأمير وهو القائد وهو الإمام في الصلاة وهو المعلم، فلابد للإمام أن يكون ببصره وسمعه ونطقه وأن يكون سالماً يمشي ويتحرك لكي يؤدي مهامه كاملة، فسلامة الحواس والأعضاء من الهيبة المطلوبة في الإمام حتى لا يُرى بعين النقص.

سابعا : الذكــــورة:

من أوكد الشروط في الإمامة عند المسلمين بعامة أن يكون الإمام ذكرا، لأنه لا تجوز الإمامة الكبرى إلا للذكر مطلقا، وهذا الشرط التزم به الرستميون وليس لهم إلا ذلك، بل إن المسلمين عموما بكل مذاهبهم التزموا هذا الشرط في الخلافة.

ثامناً : الغرابة (لا قبيلة ولا عشيرة للإمام)

هذا الشرط الثامن غريب، إذ يجعل من المرشح للإمامة غريباً في موقع تيهرت، بل ربما في المغرب الإسلامي كله، لذلك مالت إليه النفوس، ورشحه أهل الحل والعقد. فعبد الرحمن بن رستم، مؤسس الإمامة الإباضية وباني تيهرت الجديدة، لم يفرض نفسه إماماً على الناس لما فكروا في إعلان الإمامة، وإنما تعرّض لما يتعرض له كل مرشح لمثل هذه المناصب المسؤولة العليا في المجتمع، لقد كان إبان إعلان الإمامة في تيهرت لكل " قبيل منهم فيه رأس أو رأسان أو أكثر يدبر أمر القبيل ويستحق أمر الإمامة "[34] إلا أن أهل الحل والعقد مالوا إلى عبد الرحمن بن رستم لأسباب عديدة وشروط متنوعة سبق ذكرها، ومنها كونه غريباً لا عشيرة له تحميه ولا قبيلة له يشرف بها [35].

إن كون عبد الرحمن بهذه الصفة، هي ميزة تَعَلَّق بها رؤساء القبائل ووجوه القوم من أهل الحل والعقد في ابتداء أمر الإمامة، فراحوا يبايعون عبد الرحمن بن رستم، وهم مطمئنون أنه سيعدل فيهم وسيسير بسيرة السلف الصالح من الصحابة والراشدين ومن سبقه من أيمة الإباضية في المشرق والمغرب، طوعاً من عند نفسه أو رغماً عنه إن فكر في الانحراف، لأنه سوف لن يجد له قبيلة تحميه ولا عشيرة يأوي إليها، تدافع عن جوره إن جار، أو تبرر انحرافه إن انحرف، وعبد الرحمن بن رستم، كان فعلا غريباً عن ديار المغرب، فهو ليس ببربريّ، ولا بعربي، وإنما هو من الأشبان من سلالة اللذارقة ملوك إسبانيا قبيل الإسلام، وهؤلاء يعودون في جذورهم إلى أصبهان أو من الفرس كما تؤكد المصادر الإباضية وغيرها [36].

إن زعماء القبائل البربرية، فضلوا أن يحكمهم غيرهم، وهو عبد الرحمن الغريب، ليضمنوا الاستقامة ويبتعدوا عن المنافسة على السلطة فيما بينهم، وهذا الشرط الذي ظل قائماً طيلة عهد الإمامة، يمثل في اعتقادي، السر الذي أبقى الإمامة في سلالة عبد الرحمن، فكلهم غرباء وظلوا غرباء بعيدين عن وطنهم الأصلي، ولا ينتمون بصلة إلى قبائل البربر.

ولعل قائلاً يقول، إن عبد الوهاب أمه بربرية زناتية والذين جاؤوا من بعده كلهم يكونون أبناء وأحفاد امرأة من زناته، وهذا صحيح، ولكن يجب أن نقول أيضاً، إن عبد الرحمن لما بويع بالإمامة كان أصهاره من زناته، ولم يلتفت أهل الحل والعقد إلى هذا، لأن العصبية تكون في أصل الرجل من أبيه وليس من أمه، وهو ما ظهر فعلاً في الرستميين، لم يميلوا إلى قبيلة زناتة ولا إلى غيرها، وظلوا مطلوبين للإمامة بسبب هذا الشرط الذي يشكل في اعتقادي أهم سبب جعل الإمامة لا تخرج من هذا البيت، ليس لأن الرستميين احتكروا السلطة أو لأن فقهاء الإباضية والشراة من

أهل الحل والعقد خالفوا نظريتهم السياسية، وإنما وجدوا في بني رستم العلم والخبرة والكفاءة ووجدوا فيهم ما افتقدوه في غيرهم من الحياد والحزم والحرص على العدل المطلق الذي طالما تطلّع إليه البربر وطالبوا به حكامهم قبل الإسلام وبعد انتشار الإسلام في ربوع بلادهم .

إن شرط الغرابة شرط سياسي، كما يقول الدكتور زغلول وتبعه تلميذه الحريري "يتنافى مع نظرية العصبية التي تقوم عليها الدولة، كما لاحظ ابن خلدون في انهيار وقيام الدول الإسلامية . ومبدأ عدم استناد الإمام إلى قبيلة أو عصبية يهدف إلى دفع ما يمكن أن تتعرض له الجماعة الإباضية من الاستبداد، كما يطمح إلى تحقيق الإمامة أو الحكومة المثالية التي يكون العدل عصبيتها ..." [37].

من هنا يمكن أن ندحض كل التفسيرات التي تَسرّعَ ،في الإدلاء بها، مؤرخون عديدون اعتبروا إمامة الرستميين وراثية[38]، وما كانت وراثية بشهادة نصوص ابن الصغير معاصرهم ومعارضهم .

لقد التزم الإباضية نظريتهم في الممارسة التطبيقية للإمامة زمن الرستميين، وإن ظهرت وراثية فإنها بعيدة كل البعد عن ولاية العهد وتوريث الابن في حياة أبيه سلطته ومبايعة الخلف في حياة السلف[39] . ولا أحد ذكر من المؤرخين القدامى أو حاول أن يذكر أن الرستميين كان لهم ما يُسمى بولاية العهد إطلاقاً، وهذا أكبر دليل على أن الإمامة الرستمية التزمت التنظير الإباضي ولم تنحرف عنه، رغم شبهة وراثة الحكم .

ولست أفهم من أين رأى الدكتور سعد زغلول وتبعه في ذلك الدكتور محمد عيسى الحريري، أن اعتبار كون عبد الرحمن عامل الإمام أبي الخطاب على إفريقية هو شرط يمثل فكرة التعيين أو الوصية التي تحولت كما يقولان " إلى مبدإ الوراثة بعد ذلك في تسلسل منصب الإمامة من أبناء عبد الرحمن بن رستم إلى نهاية الدولة "[40] ؟ وقد سبق أن رأينا أن هذا الشرط إنما يؤكد على جانب الخبرة والكفاءة في قيادة المجتمع، فلم يقل أبو الخطاب هذا عبد الرحمن بايعُوه من بعدي، وليس في نص ابن الصغير[41]، ما يُستشف منه ما ذهب إليه الباحثان سالفي الذكر، فَلِمَ نحمّل النصوص ما لم تحْمل أو نحمّلها ما لا تحتمل ؟! فالنص واضح جلي لا يعني سوى تمرّس عبد الرحمن بشؤون الإدارة والحكم حين تولى إدارة مدينة القيروان نائبا وقاضيا عن الإمام أبي الخطاب، وهذا ما فهمه الدكتور حسن علي حسن وجعله من بين الشروط التي أهلت عبد الرحمن، وهو الغريب، أن يكون أول إمام في المغرب الأوسط[42]، وليس له أن يرفض تلك الإمامة " لأنه مهدد بالقتل إن فعل"[43]، حسما للخلاف .

إن التعيين كان بسيطا تلقائيا عفوياً، هكذا بدأ في عبد الرحمن، وهكذا استمر في سلالته برغبة من المجتمع وليس لبني رستم أن يرفضوا رغبة المجتمع ورجالاته من فقهاء وشراة وأهل الحل والعقد، ثم ما ذنب الرستميين،

على حد تعبير الدكتور محمد ناصر " إن كانت الكفاءة والنزاهة والتقوى ترشحهم كل مرة للفوز برضى الأمة التي ارتضتهم"[44]، وما ذنب الإباضية إن فعلوا ذلك؟.

مجمل القول، لقد توفرت في الرستميين شروط الإمامة كلها من الإسلام والعلم والعدالة والبلوغ أو الكفاية كما جاءت عند ابن خلدون[45] وقد تعني أيضا الخبرة بالإضافة إلى الذكورة وسلامة الأعضاء .

ولم يتجه المجتمع في بدايته أو نهايته إلى تفضيل قرشي وإنما جاءت النظرية الإباضية في الإمامة هنا مطابقة للواقع أو العكس، إذ تطابق الواقع مع النظرية ولم يشعر الإباضيون بانحراف في هذا بل بالعكس وجدوا في هؤلاء الغرباء من الرستميين مدعمين بالاستقامة والعدالة والعلم، الإمامَ الأنسب والمُرشّحَ الأجدر[46]، وتطلعوا مع كل واحد منهم إلى الإمامة الراشدة والعدل المطلق، وهو ما حاول الرستميون توفيره والالتزام به بكل ما أوتوا من قوة وخبرة .

وكما أن القرشية التي تدعمها النظرية السياسية السنية، لم تكن في الحسبان إطلاقاً عندما رُشِّح هؤلاء الرستميون للإمامة، كذلك لم تكن العصمة ولا الوصية اللتان تقدمهما النظرية السياسية الشيعية لإمامها واردتين البتة إطلاقاً، لقد كان الأيمة الرستميون تحت الرقابة من قبل المجتمع ومن قبل الشراة والفقهاء، فالإمام يمكن أن يخطئ أو يجور، والشراة له بالمرصاد لتقويم خطئه أو رده عن جوره، وهذه هي الطبيعة البشرية بلا ريب، وهكذا وعلى هذه الأسس قامت دولة الرستميين واستمرت لأكثر من قرن وثلث القرن 160-296هـ/777-909م.

الهوامش :

1- عن سلمة بن سعد أو سعيد انظر: أبو زكرياء: سير،42/1، الدرجيني: ، 11الشماخي:سير، 91، معجم أعلام الإباضية، 391/3، العَلَم رقم 418. طبقات،1/
2- ابن الصغير: أخبار، 95- 96.
3-الشراة يمثلون هيئه إستشارية ورقابية في آن واحد، عنهم انظر معجم مصطلحات الإباضية، مصطلح "الشراء"
4-أبو زكرياء: سير، 54- 55، الدرجيني: طبقات، 1/ 46.
5-ابن الصغير: أخبار، 26.
6-ابن الصغير: أخبار، 96.

7- أبو زكرياء: سير 37، الدرجيني: طبقات 1/ 19- 23. حسن علي حسن: أخبار 186.
8-أبو زكرياء:65، الدرجيني: 1/ 56- 57.
9- ابن الصغير: أخبار 31- 32.
10- الدرجيني: طبقات 1/ 83، 2/ 319، الوسياني: سير. ورقة 39.
11- أبو زكرياء: سير 98، الدرجيني 1/ 84.
12- أبو زكرياء: 124 . الدرحيني: 1/ 105.
13- الشماخي: سير 193.
14-Chikh Bekri : Kharijisme : P60
15- ابن الصغير 26 وانظر ابن سلام : تاريخ الاسلام . 150، ابن عداري : البيان 1/ 197 .
16- حسن علي حسن : أخبار 187 .
17- ابن الصغير 54.
18- ابن الصغير: أخبار 61.
19- نفسه: 61- 62
20-Chikh Bekri . Opcit . 60
21- ابن سلام: شرائع الدين 115، الشماخي: سير 140 وانظر الحريري: الدولة الرستمية 224.
22- ابن الصغير: 81.
23- إبراهيم حركات: المغرب عبر العصور 115. ابن عذارى: البيان 1/131-132، سعد زغلول: تاريخ 2/156.
24- سعد زغلول: تاريخ 366.
25- ابن الصغير: 61.
26- نفسه 92.
27- الدرجيني: طبقات 1/ 35.
28- ابن الصغير 53.
29-ابن الصغير 53.
30- نفسه. 80، وانظر هامش 123.
31- نفسه 91.
32- نفسه 97.
33- ابن عذاري: البيان 1/ 210 – 211، النويري: نهاية الأرب (المغرب) 273، الناصري: الاستقصا 1/161، 174، الحلبي: الدر النفيس 265، ابن أبي زرع: الأنيس 53.
34-ابن الصغير 26 .
35-نفسه 26 .
36-عن نسب عبد الرحمن من ملوك اللذارقة هذا الذي نرجحه، أو نسبه الفارسي انظر كتابنا : عبد الرحمن بن رستم مؤسس أول دولة إسلامية مستقلة بالجزائر،7، الدولة الرستمية، 92 وما بعدها .
37-سعد زغلول : تاريخ 301، محمد عيسى الحريري : الدولة الرستمية . 224 .
38-كنتُ في كتابي "الدولة الرستمية" ذكرت بل أكدت أن الرستميين اتبعوا منهج التوريث في الحكم، ولكن تبيّن لي فيما بعد أن فكرة التوريث لم تكن واردة البتّة، وولاية العهد لم يذكرها أحد من القدامى وبالتالي فإن وراثة الحكم عند=الرستميين بالصورة التي كان عليها عند الأدارسة مثلا أو الأمويين ما كانت موجودة إطلاقاً، وإنما هو منهج جديد مرن ابتكره ومال إليه فقهاء الإباضية، وأهل الحل والعقد في تيهرت، تجاوزوا به خلافات البربر والمنافسات الشديدة بين قبائلهم . انظر : الدولة الرستمية . ص114-117ن وانظر الطبعة الثالثة من كتاب الدولة الرستمية طبعة منشورات ألفا عام 2010 ص 121-126.
39-يقول الشيخ عبد الرحمن بكلي (البكري) : " أما تعاقب الأسرة على سدة الحكم الإمامة، فلم يكن بعهده من السلف إلى الخلف كما هو شأن الحكم بالوراثة، وإنما كان بالانتخاب العام الحر وإن انتهى إلى نتيجة مماثلة " فتاوى البكري 2/348 .
40-سعد زغلول : تاريخ، 300، محمد عيسى الحريري : الدولة 224- 225 .
41-ابن الصغير 26 .
42-حسن علي حسن : أخبار . 186- 187 .
43-Brahim Zerouki : Notes P.20
44-محمد ناصر : منهج الدعوة عند الإباضية . ص215 .
45- ابن خلدون : المقدمة 342
46- عن شروط الإمامة عند الإباضية انظر الكندي : المصنف . 10/255

